عن عبد الملك بنِ عُميرٍ أنه قال : أُتيَ عمرَ رضوانُ ا عليه بحُللٍ منَ اليمنِ فأتاهُ محمدُ بنُ جعفرِ بن أبي طالبٍ ومحمدُ بنُ أبي بكر الصدَّيقُ ومحمدُ بنُ طلحةَ بنِ عبيدِ ا ومحمدُ بنُ حاطبٍ فدخلَ عليه زيدُ بن ثابتٍ Bه فقال : يا أميرَ المؤمنين هؤلاءِ المحمَّدُون بالبابِ يطلبون الكُسوةَ . فقال : ائذنْ لهم يا غلامُ . فدعا بِحُلَلٍ فأخذ زيدٌ أجودَها وقال : هذهِ لمحمّدِ بن حاطبٍ وكانتْ أُمُّه عندَه وهو من بني لؤيٍّ - فقال عمرُ Bه : أيهاتَ أيهات . وتمثَّل بشعرِ عُمارةَ بن الوَليدِ - الطويل - .

(أسَرَّكِ لما صَرَّع القومَ نشوةٌ ... خروجيَ منها سَالِماً غَيْرَ غارِمِ) .

(بَرِيئاً كأنَّي قَبْلُ لم أَكُ منهمُ ... وليسَ الخِداعُ مرتَضًى في التَّنادُمِ) .

رُدَّها ! ثم قالَ : ائتني بثوبٍ فألقهِ على هذهِ الحُلل . وقال : أدخلْ يدَكَ فخُذْ حُلّةً وأنتَ لا تَراها فأَعْطِهم . قال عبدُ الملك : فلم أرَ قِسمةً أعدلَ منها . وعُمارةُ هذا هو عمارة بنُ الوليد بنِ المُغيرةِ خَطَبَ امرأةً من قومه فقالت : لا أتزوجكَ أو تترُكَ الشّرابَ . فأبى ثم اشتدَّ وجدُه بها فحلفَ لها ألاّ يشربَ . ثم مَرَّ بخمّارٍ عنده شَرْبٌ يشربون فَدَعَوه فدخلَ عليهم وقد أَنفدوا ما عندهم . فنحَرَ لهم ناقَته وسقاهُم بِبُرديهِ . ومكثُوا أياماً ثم خرَج فأتى أهلَه فلمّا رأتهُ امرأتُه قالت : ألم تَحلفْ ألاّ تشربَ فقال : .

(ولسنا بِشَرْبٍ أُمَّ عمرٍو إِذا انتشَوْا ... ثيابُ النّدامى عندهُمْ كالغَنائم)